

المعرفة، والأدلة، والممارسة، والسلطة دور العمل الجماعي في مواجهة العنف الهيكلي القائم على النوع الاجتماعي «دراسة حالة، جنوب أفريقيا»

ترجمة: ياسمين محسن

هو السبيل إلى وضع السياسات وصياغتها. في جنوب إفريقيا، لا سبيل إلى عزل العنف الجنسي، والعنف القائم على النوع الاجتماعي، عن ديناميات أوسع من أوجه عدم المساواة على المستويين الاجتماعي والاقتصادي، التي لا تزال تؤثر في حياة المشاركين في هذه الدراسة. عاودت الفوارق العرقية - وهي جزء لا يتجزأ من تاريخ جنوب إفريقيا - الظهور حديثًا. فتظهر تلك الفوارق جلية في شكل نضال اقتصادي مستمر، وفي هذا الشأن ناقش القائمون على الدراسة مجموعة معينة من قوالب النمطية للنوع الاجتماعي، تتصل بديناميات الهيكلية، وكانت الهجرة مثالاً لذلك. تبرز نتائج الدراسة كيف تحول المؤسسات الرسمية والمسؤولين من المؤسسات الحكومية والدينية دون معالجة، بل والدأب على الحفاظ على الاختلالات الهيكلية التي تعزز العنف الجنسي والعنف القائم على النوع الاجتماعي. وتشير دراسة الحالة إلى أن العمل الجماعي التحويلي في سياق قضايا النوع الاجتماعي يمكن أن يتيح فرص التعاون بين جهات ومنظمات مختلفة للعمل معاً في القضايا الاجتماعية نحو التغيير، الأمر الذي قد يسفر عن تحالفات وشراكات بين الأفراد والمنظمات بعضها البعض. كما تؤكد هذه المبادرات المشاركة الكاملة والفاعلة للرجال، التي تعد عاملاً أساسياً في عملية التحول. وعلاوة على ذلك، فإن المبادرات التي تعمل بقيادة المجتمع المحلي، والتي تعمل على

تبحث دراسة الحالة التي يناقشها هذا التقرير محاسن العمل الجماعي، والمعوقات التي تحيط به عند مواجهة المجتمع والمعتقدات السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي تعزز وترسخ لأفكار ذكورية ضارة: أنماط النوع الاجتماعي المتعلقة بالعنف الجنسي، والعنف القائم على النوع الاجتماعي. استخدمت هذه الدراسة منهج بحثي تشاركي للخروج ببحث ذي منحنى تجريبي، وملائم للسياسات، مستنداً بشكل أساسي على منهج عملي، وكان من بين المشاركين أعضاء من مختلف الجهات الفاعلة التي تسهم في معالجة العنف الجنسي، والعنف القائم على النوع الاجتماعي، في المناطق الحضرية في كيب تاون، وبلدية ريفية غربي كيب تاون. كذلك فإن مناهج البحث نفسها وضعت للتأكد من استجابة عملية البحث لديناميات سياسة حديثة تتسق مع وضع خطة استراتيجية وطنية، لمجابهة العنف الجنسي، والعنف القائم على النوع الاجتماعي، كما أن عملية البحث جاءت ملزمة أخلاقياً للمشاركين. كان البحث قد أجري في الفترة من يوليو حتى نوفمبر ٢٠١٤ موظفاً أساليب القَصص الرقمي ومنهج التحليل الجماعي مع ١١ مشاركاً من النشطاء الاجتماعيين، وإجراء مقابلات مع مصادر المعلومات الرئيسية مع ٢٦ من المعنيين بالتعامل مع العنف الجنسي والعنف القائم على النوع الاجتماعي. كما كان الحوار بين المعنيين بالأمر و٣٥ مشاركاً،

السياسات والممارسات التي تركز على دعم مبادرات المجتمع المدني والنشاط الاجتماعي. كما تشمل التوصيات تعزيز المصداقية من خلال الشراكات بين الحركات الاجتماعية التي تعمل من أجل تحقيق المساواة بين الجنسين. والانخراط مع صناعات القرار والشخصيات البارزة على المستوى السياسي لتحفيز التغيير المؤسسي.^(١)

Round Up: Knowledge, evidence, practice and power. Reproductive Health Matters 2015;23(45):164-171
Understanding the role of collective action in addressing structural gender violence, South Africa
1. Mills E, Shahrokh T, Wheeler J, et al. Turning the tide: the role of collective action for addressing structural and gender-based violence in South Africa. Institute of Development Studies, IDS Evidence Report 118, February 2015. http://mobile.opendocs.ids.ac.uk/opendocs/bitstream/handle/123456789/5858/ER118_TurningtheTide.pdf?sequence=1

المستويين: الشخصي، والسياسي لتوفير هياكل الدعم والمساحات لإشراك المعنيين. لديها القدرة على إحداث تغييرات في المواقف والسلوكيات والآليات التي تدعم هيمنة الذكورية وسيطرة الأبوية. كما يمكن أن يتيح التعاون بين المنظمات والمؤسسات التنسيق بين التدخلات والمبادرات التي تعمل على مستويات بيئية مختلفة لمعالجة الأخطار المتعددة للحد من العنف الجنسي، والعنف القائم على النوع الاجتماعي.

وتشمل القيود العملية للعمل الجماعي والتحول الاجتماعي غياب التمويل للمنظمات التي تعمل على توفير الموارد لضحايا العنف الجنسي، والعنف القائم على النوع الاجتماعي، والمتضررين منه. وتقدم الدراسة توصيات بشأن